وداعاً (ملك المبادرات العربية) الرائدة..؟

عندما يسابقنا قادة وأبناء الأمة العربية في تفجعهم ولوعتهم وبكائهم.. على فقيد الوطن: الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. فإننا أسعد ما نكون بهذا (السبق)، الذي نقدّر أسبابه، ونكبر دواعيه.. فهم يبكون حكمة (قائد، وشجاعة (ملك)، وريادة (سياسي).. لم يسبقه أحد - وبهذا القدر - في مبادراته السياسية العربية.. طوال سنوات حكمه العشر للمملكة العربية السعودية.. حتى أصبح بحق: ملك المبادرات العربية.. دون منازع.

* * *

وإذا كان تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي.. لم ينس للأمير فهد بن عبدالعزيز - إبان ولايته للعهد في سنوات حكم الملك خالد.. رحمه الله - مبادرته لـ(السلام)، والتي سرعان ما طواها التوقيع على اتفاقيات (سلام كامب ديفيد) عام 1979م بين مصر (السادات) وإسرائيل (مناحيم بيجن)، فإنه يذكر بكل التقدير والإجلال.. مبادرة الملك فهد لـ(جمع) القيادات والفعاليات السياسية اللبنانية في مدينة (الطائف) في شهر أكتوبر من عام 1989م، لـ(التشاور) والتحاور.. تمهيداً لإعداد وثيقة (الوفاق الوطني اللبناني)، التي صادق عليها مجلس النواب اللبناني - فيما بعد - في الخامس من شهر يناير من عام 1990م.. والتي أصبحت وكأنها تعديل لـ(الدستور اللبناني) غير المكتوب، والتي أنهت سنوات الحرب اللبنانية الأهلية الطويلة.. وأقامت نظاماً سياسياً جديداً - مؤقتاً - يتم فيه توزيع المقاعد النيابية (بـ«التساوي» بين المسيحيين والمسلمين، ونسبياً بين طوائف كل من الفئتين، ونسبياً بين المناطق)، و(مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي، يُستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحياته في القضايا المصيرية).. إلى آخر ما جاء في (وثيقة الوفاق الوطني).. التي مايزال العمل بها سارياً حتى يومنا هذا.

ولكن.. مع تراجع صحة الملك فهد في آخر أيامه.. كان ولي العهد - آنذاك - الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يقدم أولى مبادراته لـ(السلام) في نزاع الشرق الأوسط عبر وسائل الإعلام الأمريكية آنذاك، ولجدارة (المبادرة) التي كانت أوسع وأعرض وأجرأ وأكثر تفصيلاً.. فقد جرى تقديمها للقمة العربية (الرابعة عشرة)، التي عقدت في العاصمة اللبنانية (بيروت) في شهر مارس من عام 2002م.. حيث تبنتها القمة بـ(الإجماع)، وتم تقديمها لإدارة (بوش الابن) في ولايته الأولى.. فلم تحظ منه أو من (شارون) رئيس الحكومة الإسرائيلية آنذاك بالقبول، ليعاد عرضها ثانية عبر لجنة وزارية - من وزراء الخارجية العرب - قامت بتشكيلها الجامعة العربية.. على (بوش الابن) في دورته الثانية، ثم على الرئيس الديمقراطي (باراك أوباما) فلم تلق القبول لا منه.. ولا من (إسرائيل) (شارون) أو (نتنياهو) بالتعاقب، وهي التي قال عنها معظم العقلاء من الساسة: (لو أنها عرضت على رئيس الوزراء أو المؤسس لإسرائيل: «ديفيد بن جوريون».. لخرّ ساجداً حمداً لله)!!

د.عبدالله مناع

لقد حير الرّفض الإسرائيلي كثيرين في العالم ككل.. ولذلك فربما كان أصدق وأدق تفسير للرفض الإسرائيلي - المدعوم أمريكياً - للمبادرة.. هو أن إسرائيل لا تريد (السلام)، ولكنها تريد (الأرض) باستمرار الاحتلال وتقادمه.. وبتشريد الفلسطينيين أو حتى بـ(قتلهم).. إن استطاعت..!!

* * *

لقد سبق ذلك عام 2000م.. (مبادرته العربية) الأولى لحل مشكلة (ترسيم الحدود) مع الجمهورية العربية اليمنية.. التي ظلت عالقة منذ التوقيع على (معاهدة جدة)، التي أبرمها الملك فيصل مع الرئيس عبدالناصر عند زيارته السرية لـ (جدة) في شهر أغسطس من عام 1965م، ليتم التوقيع بين خادم الحرمين الملك عبدالله والرئيس اليمني علي عبدالله صالح - آنذاك - على (اتفاقية جدة) في شهر يونيه من عام 2000م لتنهي نزاعاً حدودياً طويلاً مضى عليه أكثر من أربعين عاماً.. في سلام وتعاون ومحبة.. كان الشعبان أحوج ما يكونا إليه..!!

ثم كانت مبادرته العربية (الثالثة).. عندما جمع الفلسطينيين بـ(فتحهم) و(حماسهم) في العشر الأواخر من رمضان من عام (2007م) في (مكة) حول البيت العتيق.. لإنهاء (التناحر) بينهم، الذي بلغ مرحلة الاقتتال في الشوارع والميادين بين فلسطينيي (الضفة) وفلسطينيي (القطاع).. فكان أن استجاب الطرفان لـ(مبادرته)، وتعاهدا عند الكعبة.. وتوقف القتال، وأخذ الجانبان.. يسيران في طريق العودة إلى حكومة فلسطينية واحدة تنهي انشقاق (حماس) عن سلطة الرئيس محمود عباس واستقلالها بإدارة (القطاع).. منفصلاً، إلا أنها وبكل أسف نكصت بوعودها وتعهداتها بالعمل مع (فتح) لتشكيل حكومة كفاءات وطنية مستقلة، تهيئ لانتخابات برلمانية جديدة.. تتبعها انتخابات رئاسية، وعادت (حماس) بعد ثلاثة أشهر للانقسام مجدداً ولإدارة (القطاع) منفردة.. وهو ما أدخل (القطاع) في حرب إسرائيلية تدميرية جديدة.. لم يخرج قطاع غزة من آثارها إلى يومنا هذا..؟!

* * *

ورغم هذا الفشل.. الذي لم يكن له يد فيه، إلا أنه ظل على إيمانه.. بأنه لابد وأن يكون للأمة العربية (كبير) بعد سقوط أكبر رؤسائها في مستنقع الذهب وبيع الوطن وتوريثه؟! قائد.. يملك من المكانة والإمكانات ما يؤهله للم شمل الأمة.. إذا تمزق، وقد كان هو - وليس غيره - المؤهل لذلك الدور.. بعروبته، وتجربته السياسية الطويلة، وموقعه كـ (خادم للحرمين الشريفين)، وإمكاناته الاقتصادية، وحسن علاقاته.. مع القوى السياسية الكبرى الفاعلة في العالم.. إن كان في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وروسيا الاتحادية أو الصين والهند والبرازيل.. الذين يمثلون القوى الاقتصادية الجديدة في عالم الألفية الثالثة، لتواجهه - عربياً - أزمة الصراع اليمني على السلطة بعد أكثر من ثلاثين عاماً من حكم الرئيس علي عبدالله صالح، الذي قاده انفصاليو الجنوب، وحوثيو (صعدة) الذين تحولوا من (الزيدية) إلى الاثنى عشرية الإيرانية فجأة، و(إصلاحيو) الإخوان بقيادة أبناء الشيخ (عبدالله الأحمر).. الذين أخرجهم حزب (المؤتمر العام) من شراكتهم في السلطة معه.. لينقلبوا عليه، فكان أن تقدم بمبادرته العربية (الرابعة) الرائدة في الثلاثين من نوفمبر من عام سقوط مبارك - في فبراير 2011م - لإنقاذ اليمن وشعبه.. وإنقاذ دول وشعوب الجزيرة العربية.. من اقتتال يصعب التكهن بنهايته!؟ فكانت المبادرة الخليجية.. التي رعاها واحتضنها الملك عبدالله، واستضاف أطيافها اليمنية في قصره بالرياض.. إلى أن تم التوقيع عليها وعلى مراحل تنفيذها (المزمّنة)، إلا أن الحوثيين نكصوا بوعودهم - وكما فعل الحماسيون الفلسطينيون من قبل - وانقضوا على (المبادرة الخليجية) - خدمة لأجندتهم المذهبية التي جاءت فرصتها، بعد أن تباطأ الرئيس عبدربه منصور هادي أو رئيس لجنة صياغة الدستور اليمني الجديد الدكتور إسماعيل أبو زيد في إنجازه.. وتقديمه لأمانة (المبادرة) ومن ثم دعوة اليمنيين للاستفتاء عليه، وصولاً للانتخابات التشريعية فالرئاسية..!! وهو ما وضع (اليمن) وشعبه في متاهة سياسية لا أحد يعلم كيف يكون الخروج منها في ظل العته الحوثي الذي مازال يحمل البندقية ويقود دبابات الجيش اليمني - الغائب - في شوارع العاصمة اليمنية (صنعاء).. وهو يتحدث عن الحرية والانتصار بـ (المهمشين) المظلومين..!!

* * *

لكن كان من حسن الحظ عربياً أن هذا الاضطراب الحوثي المعتوه والمدمر، الذي سمى نفسه بـ(الثورة) مرة.. وبمحاربة الفساد أخرى.. وبـ (الانتصار) لمخرجات الحوار الوطني اليمني الشامل (ثالثة) طلباً لتأييد اليمنيين ورضاهم، أنه حدث.. في أواخر شهر سبتمبر الماضي، ولم يحدث قبل ذلك.. أو عند قيام ثورة الثلاثين من يونيه الإنقاذية لثورة الخامس والعشرين من يناير المصرية عام 2011م.. من قبضة (الإخوان) و(أمميتهم).. لتجد (مبادرة) خادم الحرمين العربية (الخامسة) في خدمة نجدتها سياسياً واقتصادياً.. بعد أن انكشفت ألاعيب الإخوان المسلمين خلال الأحد عشر شهراً من حكمهم، لتمضي خريطة مستقبل الثورة رخاء.. رغم محاولات بقايا الإخوان من تعكيرها باغتيال من يستطيعون الوصول إليهم من الأبرياء.. أو بنسف كشك في أقاصي الصعيد.. أو مركز شرطة في أطراف الجيزة..!!

ثم كانت مبادرته العربية (السادسة) والأخيرة.. وهي مبادرة (الصلح) بين دولة قطر وجمهورية مصر العربية.. التي لا يستغني عنها قطرياً بحال، ليموت قرير العين.. وسط أكاليل من الحب وفردوس من الدعوات.. تاركاً (إرثاً) من المبادرات العربية الرائدة (يتحتم) الحفاظ عليه.

الملك ابن الملك عضيد الملوك

بسم الله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ}.. على كتابَ اللهَ وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نبايع ونؤازر ملكنا وقائدنا سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - على السمع والطاعة في المنشط والمكره، ونشهد الله سبحانه وتعالى على ذلك، نحمد الله ونثني عليه سبحانه وتعالى أن وهب لنا سلمان بن عبدالعزيز ملكاً لهذه البلاد المباركة، وعزّنا سبحانه بهذا القائد الحكيم ليواصل مسيرة البناء والرخاء وخدمة الدين ورفعة الإسلام ومقدساته الطاهرة وخدمة أبناء شعبه والأمتين العربية والإسلامية.

إن من فضل الله علينا وكرمه أن جعل هذه البلاد قبلة للحرمين الشريفين، مما زاد من مكانتها بين دول العالم قاطبة ووهب لنا الأمن والخير والقيادة الرشيدة التي تسير بهذه البلاد على النهج القويم مما زاد من استقرارها وجعل تداول السلطة من الأمور اليسيرة والسلسة بفضل من الله جل شأنه، ولا أدل على ذلك حينما غيَّب الموت بأمر من الرب جل شأنه ملكنا ووالد الجميع الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته - واختاره إلى جواره في أول ساعة من يوم الجمعة المباركة، والناس نيام آمنين في مضاجعهم ليتم الإعلان بنبأ وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وتنصيب عضده وولي عهده الملك سلمان بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد خلال دقائق معدودة بكل يسر وسهولة، وما أن ينفلج صبح يوم الجمعة حتى يتفاجأ أبناء هذا البلد الآمن والعالم أجمع بفاجعة وفاة قائد الأمة العربية والإسلامية وفقدان أحد رموزها، ولكن لطف الله قريب لتشرق بعدها شمس الأمل من جديد ويستبشر أبناء المملكة والعالم أجمع بتنصيب سلمان بن عبدالعزيز ملكاً وقائداً للبلاد وزعيماً يعز به الله سبحانه وتعالى الأمتين العربية والإسلامية، ليزيد من استقرار مملكتنا الغالية بملكها سلمان بن الملك عضيد الملوك ليشع نورٌ جديد وتكتب صفحات جديدة من العز والفخر لنا ولبلادنا والأمتين العربية والإسلامية ولاستقرار العالم أجمع - بإذن الله -.

ومن خلال سرعة انتقال السلطة وسلاستها رغم الظروف العصيبة وعدم استقرار المنطقة وخسارة أهم قادتها الذين يعوّل عليهم أمن واستقرار المنطقة - بعد الله سبحانه وتعالى -، وفي أحلك الظروف التي تمر بإخواننا وأشقائنا العرب حتى يتم إعلان انتقال السلطة بكل ثقة واقتدار، ليعلن الملك والقائد الحكيم صدور أوامره بتثبيت الحكم واستقرار البلاد ودول المنطقة جمعاء بقراره التاريخي والحكيم في وقته وزمانه، ويعلن أهم قراراته في ترسية دعائم واستقرار وقوة البلاد بتعيينه الأمير مقرن بن عبدالعزيز ولياً لعهده، والأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولياً لولي عهده في قرار شجاع بعثه أولاً لأبنائه المواطنين والأمتين العربية والإسلامية، وللعالم أجمع بأن أمن المملكة العربية السعودية مستقر، وأن هذه البلاد في أيادٍ أمينة ليكتب التاريخ لهذا القائد أنه أصدر أهم وأشجع قرار خلال الساعات الأولى من تربعه على عرش هذه البلاد.

الأمير منصور بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود

إن مثل هذه القرارات لا تصدر إلا من قائد متمرّس اكتسب القيادة والحنكة والفراسة من والده المؤسس الملك عبدالعزيز ومن إخوانه الملوك الذين عاضدهم طيلة حياته الحافلة بالإنجازات ومن خلال ما وهبه الله من دهاء وحنكة - حفظه الله -.

لقد ألجم هذا القرار الحكيم والمصيري والتاريخي أعداء هذه البلاد والمتربصين والحاقدين وجعلهم في حيرة، حيث أخرس ألسنتهم وشلّ أيديهم لسرعته، حيث جعلهم يتخبطون ولا يكاد أكثر الحاقدين والمتربصين يتوقع هذا القرار الحكيم الذي أزاح وأخرس كل الأعداء ممن تسوّل له نفسه أن يمس أمننا وتمسكنا ووحدتنا، مما ردّ كيدهم في نحورهم وأخزاهم الله سبحانه وتعالى.

إن الأوضاع الخارجية خصوصاً أوضاع أمتنا العربية، كانت هي المحرك لمن تسوّل له نفسه زعزعة أمننا وتصدير الشائعات والأحقاد، وكانوا يمنون النفس من ابتداء تلك الأحداث حتى يومنا هذا ولو بجزء يسير لحدوث شرخ ولو بسيط، فكانت وفاة القائد والوالد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - الفرصة التي يبثون من خلالها سمومهم وأحقادهم، ولكن من فضل الله ثم من حكمة ودهاء قائد هذه البلاد الملك سلمان بن عبدالعزيز حيث شلّ أركانهم وجعلهم لا يدركون الواقع الذي هم فيه، وأصبح هذا القرار التاريخي يتداوله الجميع المؤيد قبل العدو من ساسة ومفكرين بتحليلات واستنتاجات تثبت دهاء وحكمة الملك سلمان بن عبدالعزيز، ليرسل لهم رسالة واضحة ومضمونها كبير للصغير قبل الكبير، وللناس البسطاء قبل المتعلمين والمفكرين والمؤيدين قبل الأعداء أن المملكة العربية السعودية بفضل من الله سبحانه، ثم بتماسك وتلاحم من قادتها وشعبها مستقرة آمنة إلى أبد الآبدين، وستظل هذه البلاد بعون من الله سبحانه وتعالى قِبلة للإسلام والمسلمين وتستمر بتأدية رسالتها في خدمة الحرمين الشريفين وخدمة الإسلام والمسلمين.

فلك الله من ملك ومن قائد حكيم رشيد، لنستبشر جميعاً بمستقبل مشرق فيه العزة والنصر للإسلام والمسلمين ليكمل المسيرة التي سار عليها ملوك هذه البلاد جميعاً، وما أن يترجّل فارسٌ حتى يأتي فارسٌ آخر يقود البلاد للأمن والرخاء والأمتين العربية والإسلامية بتوفيق ونصر من الله تعالى.

الحمد لله الذي وهب لنا سلمان ملكاً، لتستمر رحلة هذه البلاد في النماء والرخاء، وهذا ليس بغريب عليه - حفظه الله - فهو مشهود له بتطور عاصمتنا الحبيبة، فجعل منها مدينة من أهم مدن العالم في جميع مجالاتها، ليسخّر الخبرة الطويلة - حفظه الله - في جميع ما اكتسبه في خدمة البلاد والعباد في شتى مناحي الحياة.

فبلا شك أن أبناء هذا الوطن الغالي جميعاً تغمرهم الفرحة بتولي سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في البلاد، أولاً لمعرفتهم التامة بهذا القائد بحكم قربه منهم وقربهم له - حفظه الله -، وهو من سخّر نفسه ووقته في تلمُّس حاجياتهم وهمومهم مباشرة، حيث أمضى شبابه وعمره في خدمة البلاد حيث يُعد من الرجال المؤسسين لهذا الكيان وأكثرهم ملازمة للملوك السابقين - رحمهم الله جميعاً - ليُشكّل هذا القرب ميزة من أهم مميزات هذا القائد وتصبح هذه الميزة الطريق الذي يسير عليه - حفظه الله - وخارطة الطريق في سبيل الارتقاء بالبلاد وتكريس الخبرة الطويلة بقربه من إخوانه الملوك الذين سبقوه وجميع الأحداث والظروف التي مرت في عهد كل ملك، حيث إنه عضيد ومستشار لهم في كثير من الأمور، لذا أصبح هذا القائد ملكاً قبل أن يصبح ملكاً بما يختزل من دراية جعلت منه دولة في رجل، واليوم ولله الحمد تجتمع في سلمان بن عبدالعزيز الخبرة الطويلة والملك ليصبح خادماً للحرمين الشريفين، فهنيئاً لنا بملك بقامة وفراسة وحكمة سلمان بن عبدالعزيز الذي أجمع عليه الجميع، وهنيئاً لنا بعد القرار الشجاع والتاريخي بقرارات سوف تزيد من رخاء وازدهار الوطن والمواطن لترتقي مملكتنا الغالية وشعبها إلى مصاف دول العالم المتقدمة في شتى المجالات.

أسأل الله أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ويؤيده بنصره ويعز به الإسلام والمسلمين ويسدد على طريق الخير خطاه، وأن يوفق عضده وولي عهده سيدي الأمير مقرن بن عبدالعزيز، وولي ولي عهده سيدي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز، وأن ينعم على بلادنا بنعمة الأمن والاستقرار وجميع بلاد المسلمين.

يا ربّ فارحم قائداً إنسانا,,,

أنا إن رثيتُ فلستُ أرثي ميتاً
ملك القلوب فأجهش الأحزانا
بل ذاك عبدالله عزمة ماجدٍ
من سيّر الأزمان والأوطانا

رحمك الله يا خادم الحرمين عبدالله بن عبدالعزيز؛ لقد سكن قلبك كل من ينتمي لهذه الأرض الطاهرة، فاقتبسوا صدق الشعور والمشاعر حين وضعتهم على نبضاته، فانتظمت لهم مشكاة من نور تضيء لهم ما أمّلوا وما تمنّوا.

رحمك الله يا مآثراً في رجل، ويا تاريخاً معتّقا يتحدث عن عهود كثيرة حدثت في عهد واحد! ويا مواثيق إصلاح دون سلاح، ويا سيّد المشهد العربي وحكيمه وحاكمه، ويا من جمعت وجدان شعبك حولك دون قرار، بل كان الاجتماع قرارهم حيث أنت وأينما تكون، ويا من كنت ربان سفينة لا أمهر ولا أقدر منه، فكانت شطآن الأمان بين يديك في زمن ضلّت فيه المراسي.

فاض وردك فكثر الواردون، واغدودق محيطك وما جاوره ممن وعيت حاجته من أبناء العرب والمسلمين.

زرعت التسامح في وطنك، فنما واعشوشب، إلى أراض ذات شعب حبا ينمي الحضارات، ويغذي الثقافات، فكان حوار الأديان شاهدا من شواهد استباقية فكرك وعمق النظر والنظرة.

وجاوزت جائزتك للترجمة ثقافة قوم إلى ثقافة أقوام، فكانت صيداً سميناً وثميناً، أصبحت شموسها تتلاقح لتضيء العالم بأسره.

احتضنت أماكنُك وفضاءات روحك الرحبة قوافل حجاج بيت الله ومعتمريه وزائريه فتحققت لهم إرادة الله (حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء).

أما التعليم فحملتم له ركازا، وغرستم له غراسا، فأصبح السقي نميراً والعطاء وفيراً.

فصارت قوافل المبتعثين تتزاحم أمام بوابات كبرى الجامعات العالمية، ولهم في الداخل أبواب وعزائم أخرى تتمازج فيها المعارف وتختلف الصور والمصادر.

شرفت بحضور مجلس عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- لعامين متواليين ضمن المشاركات في جلسات الحوار الوطني، وكان من عادته رحمه الله أن يستقبل مجاميع الحوار بعد نهاية كل لقاء، وأمام منبره حظيتُ وأثنى -رحمه الله- عندما سمع:

صحراءُ نجد أشرقت أنوارا
ثم انحنت قممُ الحجاز وقارا
واستحيت الدهناء من دهمائها
لما أُبيحت للإمام جهارا
والشاطئ الشرقيّ أقبل منشدا
حتى استحال هديره أوتارا
واليوم عبدالله نبض قلوبنا
ويعانق الأسماع والأبصارا
من قال إن البحر غيثٌ يمينه
قد خال إن شماله الأنهارا

رأيت في لقائه الحميم آنذاك -رحمه الله- أن وجود المرأة في وطنه حتماً سيكون فوق الزمن والواقع، فتبطّنت النساء من الوطن مواقع مخضّلة خصبة، وفضاءات رحبة في مشاهد التنمية ومواقع صنع القرار، وفي الشورى، وفي كل شأن تنموي حاضر وقادم:

هذا القرار ولات بعد قرار
إن النساء شقائق أنصار
لن استرسل فقد عتبتُ على المفردات، فكنت أريدها أن تفي فقيد الأمة استحقاقه الأبدي من الأخبار والآثار، فالقائمة تطول وتتسع.

أنا إن رثيتُ لست أرثي ميتا
ملك القلوب فأجهش الأحزانا
بل إن عبد الله عزمة ماجد
قد سيّر الأزمان والأوطانا
وأن عبدالله فارس دولة
رفعت بوارق حكمه الأركانا
وأن عبدالله راهن واقعا
قد حاز فيه السبق والإحسانا
وأن عبدالله جال مواقفا
للعرب صيّر في اللظى بستانا
وأن عبدالله ساكن شعبه
روى حنايا القلب والأذهانا
وأن عبدالله فيض غمامة
سحّت وأروت رائقا ريانا
وأن عبدالله صنو سماحة
جافى التكلف طبعه ما كانا
يا للمآثر قد طواها نحبُه
يا ربّ فارحم قائدا إنسانا

رحمك الله يا ملك الإنسانية عبدالله بن عبدالعزيز، وأنزل عليك شآبيب رحمته، وأكرمك بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

د. هيا بنت عبدالرحمن السمهري

* الأبيات الشعرية في المقال للكاتبة.